



**دور الفنون البصرية في تحقيق النوعية والإرشاد
الصحي للمجتمع (وباء كورونا نموذجاً)**

إعداد:

د. غروب عوض الحربي
تخصص رسم وتصوير، معلمة تربية فنية
وزارة التربية والتعليم، دولة الكويت



دور الفنون البصرية في تحقيق النوعية والإرشاد الصحي للمجتمع (وباء كورونا نموذجاً)

د. غروب عوض الحربي

تخصص رسم وتصوير، معلمة تربوية فنية
وزارة التربية والتعليم، دولة الكويت

• المستخلص:

أن الفنون البصرية تنشأ نتيجة التفاعل بين القائم بين الفنان ومجتمعه، وهي المرآة العاكسة لقضاياها وأحد أهم ركائزها، ولذلك يخضع الفن لإيديولوجيات خاصة تقوم وفق أسس اجتماعية ذات صلة وثيقة بالمجتمع عبر مختلف الأزمنة، وهي من أهم الوسائل البصرية التي تعبر عن قضايا المجتمع المعاصرة بكافة أشكالها، ولذلك ترتبط بالاتصال والتواصل وإيصال رسالة إلى المجتمع عبر مختلف وسائلها المتنوعة، حيث إن اللغة والفنون البصرية يقومان بمهام واحدة أساسية وهي تصوير وتشكيل خبراتنا ومعرفتنا الفكرية والثقافية، ولذلك أصبحت الفنون البصرية ذات قوة وتأثير قادرة على إحداث تغيير في مختلف الأنظمة للمجتمع، وهنا تكمن أهمية الفنون البصرية في تحقيق التوعية والإرشاد الصحي في المجتمع، وقد ساهمت مختلف الفنون البصرية في تقديم التوعية والإرشاد الصحي بأخطار وباء فايروس كورونا الذي اجتاح مدن العالم.

الكلمات المفتاحية: الفنون البصرية، التوعية والإرشاد الصحي، جائحة كورونا

The role of visual arts in health awareness and guidance (Corona epidemic as a model)

Dr. Ghoroub Awad Al-Harbi

Abstract :

The visual arts arise as a result of the interaction between the artist and his society, and it is the mirror that reflects his issues and one of his most important pillars. Therefore, art is subject to special ideologies based on social foundations closely related to society across different times, and it is one of the most important visual means that express contemporary society issues in all its forms. Therefore, it is related to contacting and communicating, and delivering a message to society through its various means, as language and visual arts perform one basic task, which is portraying and shaping our experiences and intellectual and cultural knowledge. Therefore, visual arts have become powerful and influential, capable of bringing about change in the various systems of society, Here lies the importance of visual arts in achieving health awareness and guidance in society, and various visual arts have contributed to providing health awareness and guidance on the dangers of the Corona virus epidemic that swept the cities of the world.

Key words : visual arts - health awareness - Corona epidemic

• مقدمة:

إن مختلف الفنون البصرية هي بمثابة مرآة لقضايا المجتمع وأحد أهم ركائزها، ويظهر ذلك من خلال ما خلفته مختلف الحضارات من آثار وفنون تشير إلى علاقة الفنان بمجتمعه، حيث استعان بأساليب ووسائل فنية

متنوعة من الرسومات المتنوعة للتعبير عن أفكاره وآرائه وما يجول في نفسه من مشاعر وأحاسيس مختلفة، والتي ظهرت بوضوح على جدران كهوفه في عدة مواضع بحضارات مختلفة، ولذلك يذكر أن "الفن يعكس علاقة الفنان ببيئته ويعبر عن تفاعله الإنساني مع محيطه فقد وجدت الصور والرسومات التوضيحية والخرائط مع الانسان أيضا منذ آلاف السنين وعثر عليها في كثير من آثار الحضارات القديمة ويمكن أن نشاهد ذلك في معابد قدماء المصريين ومقابرهم فقد زينت جدرانها بالصور والرسومات التي تصور الحياة في هذه المرحلة من تاريخ الإنسانية وتشرح المناسك والطقوس الدينية وتوضح عادات قدماء المصريين وتقاليدهم في ممارسة أمور الدنيا، وتسجل معتقداتهم وانجازاتهم (الطوبجي، ١٩٨٧م، ٢١).

إن التاريخ الاجتماعي للفنون البصرية في دراساته المتعددة يؤكد على أن الأعمال الفنية تنشأ نتيجة التفاعل القائم بين الفنان والمجتمع من حوله، ولذلك يخضع الفن لإيديولوجيات خاصة تقوم وفق أسس اجتماعية ذات صلة وثيقة بالمجتمع عبر مختلف الأزمنة، فهو بمثابة بنية ثقافية وأداة للتعبير وركيزة كبرى مؤثرة ثقافيا وفكريا في المجتمع، ويتضح ذلك من خلال إمكانية تجسيد الفنون البصرية لمختلف الأفكار الهامة والمترتبة بالواقع والحياة الاجتماعية للمجتمع، حيث يتأثر بها الفنان التشكيلي وتشكل انفعالاته ومشاعره ليحولها إلى صور بصرية تتضمن علاقة الفنان بالبيئة وقضايا المجتمع، ويذكر في هذا الصدد أنه قد "نشأت اتجاهات أو مذاهب فنية جاء بعضها لانعكاسات الفلسفات عليها، وبعضها فرضته أوضاع اجتماعية خاصة، وبعضها يمثل مجرد تطور فني أفرزته طبيعة الثقافة العامة لهذا المجتمع أو ذاك (البستاني، ١٩٩٢م، ٥٤).

• مشكلة البحث:

إن الفنون البصرية وسيلة بصرية هامة من وسائل التعبير عن قضايا المجتمع المعاصرة بكافة أشكالها، ولذلك ترتبط ارتباطا وثيقا بالاتصال والتواصل وإيصال رسالة إلى المجتمع عبر مختلف وسائلها المتنوعة، وإن الفنون البصرية ساهمت في تقديم التوعية والإرشاد الصحي بأخطار وباء فيروس كورونا الذي اجتاح العالم، ومن هذا المنطلق تحاول الباحثة إلقاء الضوء على دور الفنون البصرية بمختلف أشكالها، كوسيط اتصالي بصري جماهيري ابداعي يحقق التوعية والإرشاد الصحي للمواطن بمخاطر هذا الوباء وسبل الوقاية منه. ومن هنا يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

- ◀ ما هو مدى تأثير الفنون البصرية كوسيلة اتصال بصرية في المجتمع؟
- ◀ ما هو دور الفنون البصرية في تحقيق التوعية والإرشاد الصحي في المجتمع؟

◀ ما مدى الاستفادة من الفنون البصرية في نشر الوعي بمخاطر فايروس كورونا؟

• فروض البحث:

- ◀ إن للفنون البصرية التأثير الفعال والمؤثر في حياة المجتمعات.
- ◀ يمكن الاستفادة من الفنون البصرية في تحقيق التوعية والإرشاد الصحي.

• أهداف البحث:

- ◀ إبراز أهمية الفنون البصرية كوسيلة اتصال بصري.
- ◀ دراسة التأثير البصري الفنون وانعكاسها على المشاهد.
- ◀ اظهار مدى التطور الفني والتقني للفنون البصرية في تناولها للموضوعات المجتمعية.

• أهمية البحث:

- ◀ التعريف بالدور الهام للفنون البصرية كوسيلة اتصال بصرية.
- ◀ التأثير المباشر ألهام والفعال للفنون البصرية لدى المشاهد .. وجماليات تلك الفنون.
- ◀ الاهتمام المتزايد للفنون البصرية بكافة أشكالها وأنواعها للتعبير عن الموضوعات المجتمعية.

• حدود البحث:

- ◀ الحدود المكانية: مختارات من الفنون البصرية التي تناولت موضوع وباء كورونا.
- ◀ الحدود الزمانية: الفترة ما بين ٢٠١٩م حتى ٢٠٢١م.

• مصطلحات البحث:

• الفنون البصرية:

هي مجموعة من الفنون المتعددة التي تنتج أعمالاً فنية تحتاج إلى الرؤية البصرية لكي يتمكن الناس من تذوقها وادراكها، وهي متنوعة منها المطبوعة كالصحف والكتب والمجلات والملصقات... ومنها المرسومة كاللوحات الفنية والجداريات والكاريكاتير، وكذلك الالكترونية.

• وباء كورونا [COVID 19]:

"هو مرض تنفسي سريع الانتشار، حيث تشير منظمة اليونسف أن هذا الأخير مشتق من الكلمة الإنجليزية (VIRUS ORONAC) والذي يعد اختصارا للحروف الأولى من كل الكلمة على النحو الآتي:

◀ CO = إلى CORONA.

◀ IV = إلى VIRUS.

◀ D = إلى DISEAS والتي تعني المرض.

◀ 19 تشير إلى سنة إنتشار الوباء أو الجائحة.

وتعني تسمية (CORONA VIRUS) التاج أو الهالة كما يقصد بها أيضاً إكليل الزهور، كما تبدو في صورتها الأولية تحت المجهر الإلكتروني (بوخنوفة، ٢٠٢١م، ٧٣٨).

• منهجية البحث:

يتبع البحث في إطاره النظري المنهج الوصفي التحليلي في تناول موضوع الفنون البصرية وعلاقتها بقضايا المجتمع، وذلك من خلال ثلاثة محاور:

- ◀ المحور الأول: تأثير الفنون البصرية كوسيلة بصرية في المجتمع.
- ◀ المحور الثاني: دور الفنون البصرية في تحقيق التوعية والإرشاد الصحي في المجتمع.
- ◀ المحور الثالث: الاستفادة من الفنون البصرية لنشر الوعي بمخاطر فيروس كورونا.

• المحور الأول: [تأثير الفنون البصرية كوسيلة بصرية في المجتمع]:

تطورت وتقدمت مختلف أشكال الفنون البصرية في عصرنا الحاضر، وأصبحت تهتم بتناول أحداث ذات أهمية في حياة المجتمع، بالاستعانة بالأساليب الفنية المبتكرة في عالم واسع من مختلف الفنون، حيث استطاع الفنان من خلال تلك الوسائط البصرية إيصال المعرفة والخبرة للمتلقي أو المشاهد. "وتتعدى أهمية الصور في خدمة الفنان والمتلقي والناقد، إلى الواقع، فهي ضمن امكانياتها، تعيد تشكيلية من جديد، وهي وسيلة لتجسيده وتشخيصه، بحيث تجعل هذا الواقع، بجميع أشكاله ومستوياته المستخدمة ضمن العمل الفني، ماثلاً أمام المتلقي وحياً وخصباً في مخيلة الفنان (عبيد، ٢٠١٠م، ٩٤).

إنه من سمات عصرنا الراهن هيمنة الصورة البصرية وسيادتها لتكون إحدى أهم أدواته المعرفية بكافة مجالات حياتنا اليومية، وقد بينت العديد من الدراسات المختلفة أن الفنون البصرية تساعد المشاهد في توضيح الغموض في مختلف المواد المطبوعة وتعزيزها وتدعيمها، حيث أن العالم اليوم أصبح يعتمد بشكل متزايد على استخدام الصور والفنون البصرية بمختلف أشكالها في عملية الاتصال وذلك لأنها تعتبر "كوحدات بصرية للاتصال سهلة نسبياً لكي يتم توصيلها إلى جمهور كبير من المتلقين: فالرسوم تعكس رموز ثقافتنا وعاداتنا الاجتماعية، وهي تتمثل في أشكال من الإشارات، والشعائر، والرموز، والرسوم تعتبر أشكالاً كونية من الاتصال لأنها مبنية على تلك الأشياء التي نراها، كما أن التكنولوجيا التي تنقل الرسوم وباقي أشكال الاتصال البصري على الهواء مباشرة ولتختلف أرجاء العالم تتطور يوماً ويزاد معها عدد المتلقين المتقنين بصريا والجاهزين لإحداث هذا الاتصال (داوير، مايك مور، ٢٠١٥م، ١٧٢).

وترى الباحثة أنه من خلال الفنون البصرية المختلفة يمكن تفسير الأفكار الغامضة بكل سهولة ويسر دون الحاجة إلى المعلومات والمصطلحات اللغوية الصعبة، وذلك لأن التعبير في معظم الأحيان باستخدام الفنون البصرية أيسر من استخدام المفردات اللغوية. حيث إن اللغة والفنون البصرية يقومان بمهام واحدة أساسية وهي تصوير وتشكيل خبراتنا ومعرفتنا الفكرية والثقافية، حيث أن اللغة تشكل وتصوغ إدراكنا لعناصر البيئة المحيطة بنا، وتحدد علاقتنا بها، "أما الفن فهو يشكل ويصور حقائق عالمنا الباطني وما فيه من وجدان وانفعال ومشاعر ويقدمها في رموز ويلعب الخيال الفني الدور الرئيسي في إبداعها. ومما لا شك فيه أن الفن يكشف عن عالمنا الداخلي بقدر ما تكشف اللغة عن عالمنا الخارجي، فاللغة تنظم خبراتنا الحسية وانطباعاتنا بما حولنا من أشياء وتستخدم الرموز الاستدلالية (Discursive)، أما الفن فيقوم بتصوير خبراتنا الشعورية بواسطة رموز تمثيلية (Presentational Symbols) (مطر، ١٩٩٨م، ٢٢٨). ولذلك يصنف الباحثون أنواع الاتصال بحسب الوسائل المستخدمة إلى:

◀ اتصال لفظي: ويعتمد على إيصال الرسالة من خلال استعمال اللفظ أو اللغة في التعبير، سواء أكان مكتوبا أو مسموعا.

◀ اتصال غير لفظي: ويعتمد فيه إيصال الرسالة عن طريق اللغة غير اللفظية مثل: (الصور والرسومات التوضيحية والحركات الإيحائية والرموز). ويذكر في هذا الصدد أنه "تأتي الفنون التشكيلية في مقدمة وسائل الاتصال غير اللفظي التي تحظى بجاذبية خاصة لدى فئات جماهيرية معينة، كما أنها تعمر كثيرا لتتجاوز القرون في بعض منها (عجوة، وآخرون: ١٩٨٩م، ٣٣).

وعلى ذلك فإن الفنون البصرية بأشكالها المختلفة من لوحات فنية، ورسومات جداريات، ورسم وتصوير، وأعمال نحتية... وغيرها، هي بمثابة منبهات أو مؤثرات حسية تولد لدينا مجموعة من التأثيرات الجسيمة والنفسية، ويستثير بالضرورة انتباهنا وملاحظتنا، وينتج عن ذلك ما يعرف بالاستجابة، بالإيجاب أو السلب أو التعديل لرؤية هذا العمل. والعلاقة بين المنبه (الرسالة)، والاستجابة (رد فعل أو السلوك) هي العلاقة التي تعتبر أساس العملية الاتصالية في نماذج الاتصال (المغربي، ١٩٤٢، ١٦).

كما إن عملية الإدراك من الأبعاد الهامة في حياة الإنسان للتعرف على البيئة المحيطة به، ويعتبر الإدراك الفني هو بمثابة عملية معرفية تساعد الفرد على فهم العالم الخارجي ولتحديد المخاطر التي قد تواجهه من خلال قراءة وفهم العمل الفني، وذلك لأنها تعتمد على حاسة الابصار التي من خلال قراءة الصورة لاستخلاص ما تحمل من معطيات بصرية وأخرى حسية، ولذلك " أن البصر يلعب دورا رئيسيا في عملية الإدراك، حيث يمد الإنسان

بكمية غير محدودة من المعلومات عن البيئة المحيطة به، ولذلك يعتبره الكثيرون الحاسة المهيمنة عند الانسان، حيث يميل الانسان غالبا إلى تصديق ما يراه إذا ما تعارضت المعلومات الحسية، ولذلك فقد تزايدت مكانة الصورة الصحفية كأداة إعلامية لأسباب عديدة أكدتها الأبحاث التي أشارت إلى أن ٧٥% من قراءة الصحف يلاحظون الصورة، وأكثر من ٥٠% يلاحظون العناوين الرئيسية، وأن ٢٩% يلفت نظرهم تعليقات الصور، بينما لا تلفت المادة التحريرية سوى انتباه ٢٥% من القراء، مما يعني أن الصورة هي أفضل وسيلة لجذب انتباه القراء (عبد الحميد، بهنسي، ٢٠٠٤م، ٢٣).

لذلك تعتبر الفنون البصرية بمختلف مجالاتها من أهم الوسائل المعرفية في وقتنا الحاضر، لأنها تقدم صورة وبصرية يمكن أن تساعد على توضيح وتبسيط الخبرات والحقائق الغامضة بأسلوب أكثر سهولة ويسرا، حيث أن الفنون البصرية تحاكي الرؤية البصرية للمتلقى، فالفنان يعي تماما الفكرة التي يريد إيصالها للمشاهد بأسلوبه الخاص، ليتعامل مع حاسة البصر ومن ثم يتكون الإحساس لدى المشاهد ويدرك الفكرة بعدها، وإن الفنون البصرية تلعب دورا هاما إلى جانب كونها تعكس مضمون النص والهدف منه فإنها تمثل قيمة وظيفية جمالية لدى المتلقي أو المشاهد مما أعطاها رؤى متعددة بين الحسي، والجمالي والوظيفي معا.

ولذلك نجد أن الفنون البصرية في مجتمعاتنا أصبحت جزءاً من حياة الناس، وضرورة من ضرورياتهم، وكلما ازدادت هذه المجتمعات اتساعا، ازدادت معها أهمية الفن البصري وكذلك نظرا لظهور وسائل التواصل التقنية الجديدة، التي تعتمد غالبا على تفاعلية الصورة كونها تعتبر من أكثر الوسائل قوة وأبلغها تعبيرا وأوسعها انتشارا في المجتمع من أي كلمات لغوية تكتب، فقد كسرت الصورة الحواجز الثقافية بين المجتمعات المختلفة، كما ووسعت من دوائر انتشار المعلومات والخبرات المتنوعة، وذلك عبر مختلف وسائل التواصل المهيمنة في عصرنا الحالي، لذلك فإن الفنون وسيلة اتصال بصري هام تسهم في نقل الأفكار والخبرات للمتلقى بشكل أكثر يسرا.

• المحور الثاني: دور الفنون البصرية في تحقيق النوعية والإرشاد الصحي في المجتمع؛

إن غالبية الفنون البصرية تهدف إلى إبداع قيما جمالية وتحمل في طياتها جانبا آخر خبيرا لتعبر عن قضية ما هامة في المجتمع سواء كانت قضية فكرية أو أخلاقية.. وغيرها من مظاهر الحياة الاجتماعية بمختلف مجالاتها وأبعادها، لذلك ترتبط وتتأثر الفنون البصرية دائما بالظروف الاجتماعية المعاصرة، ويتطور وفقا لقوانينها وأهميتها في المجتمع التعبير الفني من خلال نشاط الفنان الذهني والفكري، حيث يطرح الفنان الموضوع أو المشكلة مستخدما لغته الفنية وإبداعه البصري، والتي تتطور بمرور الوقت من خلال تجاربه المستمرة ليصل إلى مرحلة تجعله يفتح آفاق جديدة يعرض من

خلالها المشكلة ذات الأهمية للمشاهد بأسلوب وفكر جمالي شيق يجذب المشاهد، في تعبيرات فنية تعطي لفنه القيمة الجمالية التي يهدف إليها الفنان، ليدرك بعدها المشاهد الرسالة المراد توصيلها نحو موضوع المشكلة.

أكد تاريخ الفن الزاخر بالشواهد والآراء عن ارتباط الفنان بمختلف موضوعات وقضايا مجتمعه عبر مختلف الحضارات المتنوعة، حيث اعتمد على استخدام الصور والرسوم التوضيحية بأساليب فنية متنوعة، ومن هنا تظهر أهمية تلك الفنون البصرية كوسيلة هامة ورئيسية في جذب اهتمام المشاهد نحو الموضوع أو الخبرات المطروحة، وذلك لما لها من دورا كبيرا وهام في توضيح وإيصال الفكرة، فهي تعد بمثابة لغة عالمية يفهمها كل الناس بسهولة، وهي تعد وسائل حيوية مبسطة وسهلة الفهم وكذلك سريعة الانتشار للخبرات، لذلك ترى الباحثة إن مختلف الفنون البصرية تؤثر في وعي ومشاعر المشاهد من خلال مجموعة من المحسوسات التي تقتضي منه الانتباه نحوها والاستعانة بالعديد من العمليات العقلية كالتحليل والمقارنة... وذلك لاستنباط ومعرفة حقيقتها وتكوين تصورا ذهنيا معينا نحوها، له دلالاته وقيمه الشعورية التي تمكن المشاهد من الحكم عليها، ولذلك أصبحت الفنون البصرية ذات قوة وتأثير قادرة على إحداث تغيير في مختلف الأنظمة للمجتمع، وهنا تكمن أهمية الفنون البصرية في تحقيق التوعية والإرشاد الصحي في المجتمع.

أن وعي الفنان تجاه قضايا مجتمعه هام وضروري لتحقيق غاياته وآماله، وإن كل نظام هو وليد ظروف ومؤثرات معينة للمجتمع وأوجدتها لنا المرحلة السائدة، التي ألهمت الفنان الإبداع ضمن شروطها المختلفة، ولذلك تتأثر الفنون البصرية وترتبط بظروف المجتمع قبل كل شيء، والفنان الواعي هو الذي ينسجم مع مقتضيات العصر، وهنا يكمن دوره الإبداعي والفكري الذي يترجمه بمفردات تشكيلية وفلسفة بصرية مختلفة، ليصبح راصدا ومدونا لكافة التحولات والتغيرات المجتمعية، بهدف إيجاد الحلول واحداث التغير من خلال تطويع امكانياته الفنية والتشكيلية ليحقق صياغات إبداعية تتناسب مع الثقافة السائدة للمجتمع وتوجهاته الفكرية، فالفنان التشكيلي يتأثر من خلال موضوعاته بالتغيرات السائدة في مجتمعه. ومن أهم خصائص التي تميز الفنون البصرية أنها:

- ◀ تعتمد مختلف الفنون البصرية على حساسة البصر وهي تعتبر من أهم وأكثر حواس الانسان في اكتساب المعلومات، فالمثيرات البصرية تتميز بكونها أكثر وأهم الحواس تحقيقا لفاعلية واثارة للإنسان.
- ◀ تختصر الفنون البصرية صورة الواقع بالتركيز على الجزء الهام المستهدف من الرسالة، واستبعاد الجزء الغير هام، وذلك يسهل على المشاهد التركيز على الجزء الهام وادراكه.

◀ تعرض الفنون البصرية الحقائق والمعلومات والخبرات والأفكار بأسلوب سهل مبسط، بحيث يسهل ادراكها وفهمها وايصال محتواها للمشاهد على اختلاف ثقافته.

◀ تعمل على " تثبيت المعلومات في الذاكرة وتخلق جواً من الواقعية (عبد الحميد، بهنسي، ٢٠٠٤م، ٢١٦) حيث أنها تعتبر رسالة بصرية ترسخ في عقل المشاهد ويسهل ادراكها وفهمها.

◀ إن الفنون البصرية هي بمثابة وحدات بصرية سهلة للاتصال والتواصل بين عدد كبير من المشاهدين، وهي من أفضل الوسائل التي تعبر عن صورة الواقع في وقتنا المعاصر نظرا للتطور الهائل عالميا في تكنولوجيا الاتصال البصري.

◀ تعمل الفنون البصرية على تنمية الثقافة لدى الجمهور المشاهد حيث يذكر أن "الفنانين يتميزون بالإبداع، فمن هنا تأتي أهمية الثقافة البصرية، فالمعارف البصرية والتفكير البصري يأتیان في مقدمة الأسباب الجوهرية التي تنمي الابداع وحل المشكلات (داوير، مايك مور، ٢٠١٥م، ٨٧).

◀ تتميز الفنون البصرية بأن للفنان الحرية الكاملة من حيث استخدام الألوان المناسبة دون التقيد بالواقع الحقيقي، وذلك بهدف جذب انتباه المشاهد والتركيز على الموضوع.

◀ تتميز الفنون البصرية داخل الرسالة الإعلامية بإثارة التشويق وجذب انتباه المشاهد، وفي بعض الأحيان تتضمن نصوصا كتابية، كما في رسوم الكاريكاتير، فالهدف منها توصيل المعاني بالرسم والتعليق مع ضرورة تحقيق التكامل بينهما.

◀ تتميز الفنون البصرية بأنها رسالة غير لغوية تعتمد على معرفة الفنان بمختلف الأحداث والموضوعات الهامة في مجتمعه، وترتكز في صياغتها على وعيه وثقافته، ليتمكن المشاهد من استخلاص المعاني من خلالها.

• المحور الثالث: الاستفادة من الفنون البصرية لنشر الوعي بمخاطر فيروس كورونا:

إن الرسوم الجدارية من أهم فنون الاتصال والتواصل البصرية الشعبية بين المجتمعات لأنها تعبر عن الأفكار والحقائق في أماكن عامة مفتوحة للمشاهد على جداريات العمارة الخارجية، ولذلك تمثل جانبا هاما وشديد الحيوية من وسائل الاتصال، وهي تكشف وتجسد العديد من حالات الفنان المبدع والمتلقي للإنتاج الفني، كما أنها تمثل القوة الفنية نظرا لقدرتها على تغيير الحالة المعرفية والانفعالية للمشاهد، ويعتمد تحقيق عملية الاتصال بنجاح على مدى تجسيد المعاني والأفكار بأسلوب مبتكر، حيث لجأ العديد من الفنانين أثناء جائحة كورونا إلى تلك الوسيلة لتوعية وإرشاد الجمهور. كما في الاشكال (١) (٢) (٣) (٤).



شكل (٢) رسومات جدارية تعبر عن فايروس كورونا-مدينة كوت، العراق
rg www.iraq.un.o



شكل (١) رسومات جدارية تعبر عن فايروس كورونا وتدعم الاطباء-انديونيسيا
www.youm7.com



شكل (٤) رسومات جدارية-المغرب
www.youm7.com



شكل (٣) رسومات جدارية-باريس
www.arabicpost.live

أن الكاريكاتير الساخر هو نوع من أنواع التمرد على الواقع السيء المعاش والظروف الاجتماعية المحبطة، ومن خلال الكاريكاتير يجد الفنان فرصته للتعبير عن رغبته المتمردة في التحرر من كل قيود المجتمع، عن طريق وضع ابتسامته على وجه المتلقي، كما ومنذ تفشي فيروس كورونا أبدع فنانون الكاريكاتير في مختلف أنحاء العالم بأعداد كبيرة من الرسومات الكاريكاتيرية، وذلك بغرض الترفيه عن الناس وتوعيتهم بخطورة الوباء، وأهمية اتباع تعليمات السلامة. "حيث تجسدت في هذه الرسوم القيم الجمالية والخصائص التعبيرية الملائمة لفن السخرية الرفيع، الداعي دائماً الى التظاهر الإنساني والصمود والمقاومة والتغلب على المحن بالأمل والبسمة والدعم الذاتي وبت الطاقة الإيجابية" (www.alarab.news). كما في الأشكال (٥) (٦) (٧) (٨).

	
<p>شكل (٦) كاريكاتير ساخر- يعبر عن رافضي العزل الاجتماعي www.bbc.com</p>	<p>شكل (٥) كاريكاتير ساخر يوضح انتشار فايروس كورونا www.almasryalyoum</p>
	
<p>شكل (٨) سلاحنا ضد الجائحة، الفنان المصري (هاني عبد الجواد) www.alarab.news</p>	<p>شكل (٧) من سيء الى أسوأ، الفنان الليبي (العجيلي العبيدي) www.alarab.news</p>

كما وعملت مختلف الملصقات على إيضاح وتبسط الفكرة أو الخبرة المراد إيصالها للمجتمع حول الوباء من خلال استخدام الرسوم التوضيحية إلى جانب النص الكتابي، والتي ظهرت في العديد من الدول لتقديم النصح والإرشاد تجاه مخاطر فايروس كورونا، والحث على الوقاية وتقديم الخبرة. كما في شكل (٩) الذي يشرح طرق الوقاية، وشكل (١٠) الذي يحث على التباعد الجسدي، وشكل (١١) يرشدنا للطريقة الآمنة لاتداء الكمامة الطبية وتجنب عدد من الأخطاء الشائعة، وشكل (١٢) يرشدنا للطريقة الآمنة لاتداء الكمامة الطبية يجب اتباع عدة تعليمات هامة.

<p>شكل (١٠) ملصقات وقاتية من ارشادية للوقاية من فايروس كورونا www.together.stjude.ore</p>	<p>شكل (٩) ملصقات ارشادية للوقاية من كورونا، www.youm7.com</p>
<p>شكل (١٢) ملصقات ارشادية الطريقة الآمنة لارتداء الكمامة الطبية، أفعل www.u.ae</p>	<p>شكل (١١) ملصقات ارشادية الطريقة الآمنة لارتداء الكمامة الطبية، لا تفعل www.u.ae</p>

• النتائج:

- ◀ لعبت مختلف الفنون البصرية دوراً هاماً في تحقيق التوعية والإرشاد الصحي لمختلف المجتمعات حول وباء فايروس كورونا.
- ◀ إن الأحداث الصحية التي مر بها العالم تأثر بها الفنان وبالتالي انعكست على مختلف الفنون البصرية.
- ◀ إن تجسيد الأحداث الصحية من خلال الفنون البصرية له أثره الفعال والمؤثر في المجتمع.
- ◀ احتل فن الجداريات عالمياً اهتماماً واسعاً للتعبير عن وباء كورونا، ونال مكانة الصدارة بين مختلف الفنون البصرية كوسيلة تواصلية هامة للتعبير عن صورة الواقع.
- ◀ إن الفنون البصرية كأداة فنية دوراً بارزاً ومؤثراً على مختلف الأحداث في المجتمعات.
- ◀ يجب أن يكون الفنان على قدر كاف من الوعي والثقافة ليتمكن من القيام بدوره تجاه مجتمعه بما يتناسب مع متطلباته والأحداث الجارية.

• **النوصيات:**

- ◀ ضرورة توثيق الفنون البصرية التي ظهرت في فترة انتشار فايروس كورونا كمرجع لإفادة الدارسين والمهتمين بالفن التشكيلي.
- ◀ توجيه الاهتمام نحو الفنون البصرية كونها أهم وسائل التعبير وأوسعها انتشارا.
- ◀ ضرورة ارتباط الفنان المعاصر بقضايا مجتمعه الهامة بفكر وأسلوب جديد ومعاصر.
- ◀ ضرورة الاستفادة من التطور التكنولوجي المستمر بالفنون البصرية، ومواكبة التطورات التقنية الحديثة التي تساعد الفنان على رفع كفاءته وتطوير مهاراته بما يتناسب مع احتياجات عصره.

• **مصادر البحث:**

١. حمود البستاني (١٩٩٢م) الإسلام والفن، ط١، مجمع البحوث الإسلامية للدراسات والنشر، لبنان.
١. يحيى بوخنوفة (٢٠٢١م) واقع الصحة والسلامة المهنية في البيئة الاستشفائية في ظل جائحة كورونا، مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية، مجلد٤، العدد٢.
٢. حسين حمدي الطوبجي (١٩٨٧م) وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، ط٨، دار القلم، الكويت.
٢. كلود عبيد (٢٠١٠م) جمالية الصورة، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان.
٣. علي عجوة، وآخرون (١٩٨٩م) مقدمة في وسائل الاتصال، مكتبة مصباح، السعودية.
٤. فرانسيس داوير، وديفيد مايك مور (٢٠١٥) الثقافة البصرية والتعلم البصري، ط٢، ترجمة: نبيل جاد عزمي، الجمعية الأمريكية الدولية للثقافة البصرية (IVLA)، مكتبة بيروت، القاهرة.
٥. محمد عبد الحميد، السيد بهنسي (٢٠٠٤م) تأثيرات الصورة الصحفية، النظرية والتطبيق، ط١، عالم الكتب، القاهرة.
٦. أميرة حلمي مطر (١٩٩٨م) فلسفة الجمال (أعلامها ومذاهبها)، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
٧. عبد الرحمن يحيى المغربي (١٤٢٢هـ) العوامل المؤثرة في عملية الاتصال المباشر بين المتلقي والعمل الفني التشكيلي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.

• **المواقع الإلكترونية:**

8. www.iraq.un.org
9. www.bbc.com
10. www.alarab.news
11. www.youm7.com
12. www.alarab.news
13. www.arabicpost.live
14. www.almasryalyoum
15. www.alarab.news
16. www.u.ae
17. www.together.stjude.ore